

التبيان في تفسير القرآن

(223) 44 - سورة الدخان وهي مكية في قول قتادة ومجاهد وهي تسع وخمسون آية في الكوفي وسبع في البصري وست في المدني والشامي وسنذكر اختلافهم. بسم الله الرحمن الرحيم (حم) (1) والكتاب المبين (2) إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (3) فيها يفرق كل أمر حكيم (4) أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين (5) رحمة من ربك إنه هو السميع العليم (6). ست آيات في الكوفي وخمس في الباقيين. قد بينا معنى (حم) في ما مضى وإختلاف الناس فيه وإن أقوى الوجوه أنه اسم للسورة. وإنما كرر ذكر (حم) لأنه ينبئ عن استفتاح السورة بذكر الكتاب على وجه التعظيم إذ على ذلك جميع الحواميم، فهو اسم علم للسورة مضمن بمعنى الصفة من وجهين: أحدهما - أنها من الحروف العربية. والآخر أنه استفتحت بذكر الكتاب على طريق المدحة.